

شرح (الشريعة) (للآجري) ٢ | الشيخ عبد الله العنقري

عبدالله العنقري

الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين قال المؤلف رحمنا الله واياه. ثم اعلّموا رحمنا الله واياكم ان الله تعالى قد اعلّمنا واياكم في كتابه - 00:00:00

انه لا بد من ان يكون الاختلاف بين خلقه ليضل من يشاء ويهدي من يشاء. جعل ذلك عز وجل موعظة يتذكر وبها المؤمنون فيحذرون الفرقة. ويلزمون الجماعة ويدعون المراء والخصومات في الدين. ويتبعون ولا يبتدعون - 00:00:15

تكلّموا رحمهم الله تعالى عن امر قضاه الله عز وجل. هو انه لابد من الاختلاف لا بد من الاختلاف فلا بد ان يكون اهل الحق مخالفين لاهل الباطل لابد ان يكون اهل الايمان مخالفين لاهل الكفر - 00:00:35

لابد ان يكون اهل الجنة مخالفين لاهل النار لابد ان يكون الخلاف. والذي يقول انه يريد ان يزيل الخلاف لا يفقه خلاف لا يمكن ان يزول ان الله تعالى جعل الحق والباطل وجعل للحق اهلا. وللباطل اهلا. وجعل للحق واهله منزلة. وجعل للباطل - 00:00:53

واهله منزلة الاختلاف واقع وانما العبرة السلامة والبحث عما يبعد الانسان عن الوقوع في الضلال وفيما يوقع الانسان عن في سبيل اهل النار. اما اصل الاختلاف فلا بد قال تعالى ولو شاء ربك لامن من في الارض كلهم جميعا - 00:01:15

افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين لابد من وقوعه انما العبرة في ان يبحث المؤمن عن النجاة. اين طريقها ولهذا قيل لا تسأل عن الهالك كيف هلك. وانما اسأل عن الناجي كيف ننجى - 00:01:37

المؤمن يبحث عن اسباب النجاة ووسائلها. اما الهالك فكثير جدا ولهذا قال تعالى في اكثر من اية ذما للكثرة. وما اكثر الناس ولو حرصت بمؤمن. حتى لو تحرص حتى لو تسعى - 00:01:52

فاكثرهم ليسوا بمؤمنين. وقال تعالى وان تطع اكثر من في الارض ولم يقل كثيرا بل قال اكثر وان تطع اكثر من في الارض يضلوك عن سبيل الله. ما السبب؟ ان يتبعون الا الظن وان هم الا اخلصون. اتركوا الادلة والنصوص الواضحة وينشغلون - 00:02:05

وتخرصاتهم. فلا يبحثون ولا يسلكون السبيل المنجي. الذي بعث الله به نبيه صلى الله عليه وسلم. فهذا يهلكون ولا بد من ذلك. وانما العبرة كل العبرة في البحث عن النجاة وعن اسبابها - 00:02:23

نعم فان قال قائل اين هذا من كتاب الله تعالى؟ قيل له قال الله تعالى في سورة هود ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم. وتمت كلمة ربك لاملأن جهنم من - 00:02:39

الجنة والناس اجمعين. وكلا نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به فؤادك. وجاءك في هذه الحق وموعظة وذكرى للمؤمنين. ثم ان الله تعالى امر نبيه صلى الله عليه وسلم ان يتبع ما انزل اليه. ولا يتبع - 00:03:00

من تقدم من الامم فيما اختلفوا فيه. ففعل صلى الله عليه وسلم وحذر امته الاختلاف والاعجاب واتباع الهوى قال الله تعالى في سورة حاتم الجاثية ولقد اتينا بني اسرائيل الكتاب والحكم والنبوة. ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على العالمين. واتيناهم - 00:03:20

من بينات من الامر فما اختلفوا الا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم. ان ربك يقضي بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون. ثم جعلناك على شريعة من الامر فاتبعها. ولا تتبع اهواء الذين لا - 00:03:45

يعلمون انهم لن يغنوا عنك من الله شيئا. وان الظالمين بعضهم اولياء بعض. والله ولي المتقين ثم قال الله تعالى هذا بصائر للناس وهدى ورحمة لقوم يوقنون قال حدثنا ابو بكر عمر ابن سعيد القراطيسي قال حدثنا احمد بن منصور الرمادي قال حدثنا ابو صالح

عبدالله بن صالح قال - 00:04:05

قال حدثني معاوية ابن صالح عن علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما في قول الله تعالى ان الذين فرقوا دينهم شيعة وقوله ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا. وقوله فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه - 00:04:34

منه وقوله فتقطعوا امرهم بينهم. وقوله وقد نزل عليكم في الكتاب ان اذا سمعتم ايات الله يكفر بها ويستهزأ بها فلا تقعدوا معهم وقوله ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله وقوله ان اقيموا الدين - 00:04:54

ولا تتفرقوا فيه الآية. قال ابن عباس رضي الله عنهما امر الله المؤمنين بالجماعة ونهاهم عن الاختلاف والفرقة واخبرهم انه انما هلك من كان قبلهم بالمراء والخصومات في دين الله. لهذا كلام ابن عباس رضي الله عنهما على هذه الايات - 00:05:14

اجمالا ان الله تعالى امر المؤمنين بالجماعة وحظهم عليها سبحانه وتعالى ونهاهم عن الافتراق وبين تعالى ان سبب هلاك من هلك من قبلنا من الامم انما هو بالمراء والمجادلات بالباطل والخصومات في دين الله تعالى - 00:05:34

فهذه الايات وامثالها فيها عظة للمؤمن. لكن ليعلم انه لا يمكن ان يعرف الدرب السوي الصحيح الا بالتعلم ولهذا حض الله عز وجل على العلم وبين النبي عليه الصلاة والسلام عظيم اجر اهله والصابرين عليه فان الانسان - 00:05:52

في هذه الدنيا اذا لم يتعلم يخبط خبط العشواء فيظن الحق باطلا والباطل حقا وقد يسلطه الله عز وجل على نفسه فيرى نفسه شيئا كبيرا وانه بلغ من العلم شأوا عاليا رفيعا ولا يرى غيره من اهل العلم شيئا - 00:06:08

فيكون مفتاح شر كما قال عليه الصلاة والسلام ان من الناس مفاتيح للخير مغاليق للشر وان من الناس مفاتيح للشر مغاليق للخير فعلى المؤمن ان يلزم العلم وان يبحث عن اسباب النجاة وذلك انما يكون من خلال العلم. ولهذا يأتي ان شاء الله عز وجل - 00:06:26

كلام اهل العلم في ان الفتن عيادا بالله تعالى انما يسلم منها من نعشه الله بالعلم. نعشه يعني رفعه فهم الذين يكونون على بصيرة. اما غيرهم فيخبطون خبط العشواء وقد يتسببون في شيء كثير من الفتن. وقد جاء في بعض الاحاديث ان الفتن - 00:06:49

في اخر الزمان يكون للسان فيها وقع اشد من السنان يعني ان الانسان قد يتكلم بكلمة تتسبب في شر كثير وينفتح بها على الامة باطل عظيم يكون البلاء فيها اكثر مما يقع بسبب السنان والسلاح. فينبغي الحرص على نهج اهل العلم ونهج اهل السنة تحديدا -

00:07:10

والثبات والصبر على سبيل العلم فان العلم يحتاج الى صبر ويحتاج الى نية وعمل نعم قال محمد بن الحسين رحمه الله هذا ما

حضرني ذكره مما امر الله تعالى به امة محمد صلى الله عليه وسلم ان يلزم - 00:07:33

الجماعة واحذروا الفرقة. فان قال قائل فاذا ذكر من سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه حذر امته ذلك قيل له نعم واجب عليك ان تسمعه وتحذر الفرقة وتلزم الجماعة ونستعين بالله العظيم على ذلك. باب - 00:07:51

ذكر امر النبي صلى الله عليه وسلم امته بلزوم الجماعة وتحذيره اياهم الفرقة. قال حدثنا عبد الله ابن العباس الطيارسي قال حدثنا سعيد ابن يحيى الاموي قال حدثنا ابو بكر بن عياش عن عاصم عن سر عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول -

00:08:11

الله صلى الله عليه وسلم من اراد بحبوة الجنة فليلزم الجماعة فان الشيطان مع الواحد فان الشيطان مع وهو من الاثنين ابعد حدثنا. قال حدثنا ابو محمد يحيى ابن محمد ابن صاعد. قال حدثنا سعيد ابن يحيى الاموي. قال حدثنا ابو بكر بن عياش عن عاصم عن -

00:08:31

ان قال خطب عمر بن الخطاب رضي الله عنه بالشام فقال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل قيامي فيكم فقال من اراد هذا بحبوة الجنة فليلزم الجماعة. فان الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين ابعد - 00:08:54

في هذا الحديث انه عليه الصلاة والسلام قال من اراد بحبوة الجنة يعني وسطها اراد انه يوفق لدخول الجنة ويكون في الجنة

فليلزم الجماعة ولا يشد عنهم ولا يكن بعيدا - 00:09:11

فان الخروج على الجماعة يجعل الانسان فريدا وحده سيتمكن منه الشيطان ولهذا قال فان الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين ابعد

الشیطان اذا انفرد بالانسان ولهذا تلاحظ بعض من نسال الله ان يعافيههم ويشفيهم من اهل الوسوسة مثلا في الوضوء. تجدهم يشند عليهم الامر اذا كانوا وحدهم. لان الشيطان ينفرد بالواحد منهم - [00:09:28](#)

واذا كان حوله اهله وبعض من عنده يشجعونه ويقوونه ويقولون انت وظأت واعزم وتوكل على الله تجد ان كيد الشيطان يضعف لان الشيطان الواحد وهو من الاثنين ابعد وعليه فهو من الجماعة ابعد وابتعد - [00:09:53](#)

فعلى المؤمن ان يلزم الجماعة ويصبر على ما قد يقع في الجماعة حتى من المنكرات ويسعى الى تغيير ما يمكن تغييره ويستعين الله عز وجل يتعاون مع اخوانه عليه ولا يكن من - [00:10:09](#)

الذين يشدون عن الجماعة فان الشذوذ عن الجماعة والخروج عنها وفيها من فيها من اهل العلم وفيها ما فيها من السكينة والطمأنينة والتأخي والتأمر بالمعروف التناهي عن المنكر وقوة الامة وظهور السنة وان كان قد يقع في الجماعة ما قد يقع من المنكر وغيره لكن هذا الحال كما سيأتي في - [00:10:21](#)

ابن مسعود رضي الله عنه اسهل بكثير من حال الفرقة لان الفرقة اشد ولهذا سيأتي في كلامه رضي الله عنه انه قال ما تحبون ما تكرهون في الجماعة؟ يعني ما قد يقع من منكرات خير مما تحبون في الفرقة - [00:10:41](#)

الانسان قد يظن انه بالفرقة اذا فارق الجماعة سيتخلص من كذا وكذا. لكن يقول هذا الذي تظن انه خير ما انت فيه مما قد يخالف الشرع ومما قد ينغص من الامور المنكرة في حال من الجماعة ولزومها خير - [00:10:57](#)

مما تحب في الفرقة. ولهذا جاء هذا الحديث فان الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين ابعد نعم قال حدثنا ابو بكر جعفر بن محمد الفريابي قال حدثنا هبة بن خالد قال حدثنا ابان ابن يزيد قال حدثنا يحيى ابن ابي كثير ان - [00:11:15](#)

زيدا حدثه ان ابا سلام حدثه ان الحارث الاشعري حدثه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى امر يحيى ابن بخمس كلمات يعمل بهن. ويأمر بني اسرائيل يعملون بهن. وذكر الحديث بطوله. وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:11:33](#)

وانا امركم بخمس امرني الله تعالى بهن الجماعة والسمع والطاعة والهجرة والجهاد في سبيل اه فمن فارق الجماعة شبرا فقد خلع ربة الاسلام من رأسه الا ان يراجع. في هذا الحديث ان النبي عليه الصلاة والسلام حديث طويل - [00:11:53](#)

نصره رحمه الله ان الله تعالى امر يحيى بن زكريا ان يقوم بخمس كلمات في بني اسرائيل وذكرهن النبي صلى الله عليه وسلم هؤلاء الخمس. ثم قال وانا امركم بخمس يعني النبي صلى الله عليه وسلم هو القائل - [00:12:13](#)

امرني الله تعالى بهن الجماعة بان يلزم المسلم جماعة المسلمين والسمع والطاعة وكأن في الحديث عدة اثنتين الجماعة واحد والسمع اثنتين والطاعة ثلاثة والهجرة والجهاد في سبيل الله ولهذا جعلهن خمسا - [00:12:28](#)

بين عليه الصلاة والسلام لزوم السمع والطاعة لان في السمع والطاعة استقرار الاحوال والبعد عن ضعف الامة ووهنها ولا يرتى في ان المقصود بالطاعة الطاعة في المعروف بان يسمع الانسان ويطيع في المعروف - [00:12:49](#)

اما المنكر فكما قال عليه الصلاة والسلام لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق عز وجل وفي السمع والطاعة خلاف ما كان عليه اهل الجاهلية فانهم كانوا ابعد ما يكونون عن ان يسوسهم احد - [00:13:10](#)

وكان الواحد منهم امر نفسه. كل انسان عند نفسه هو الامير الذي لا يؤمر ولهذا كانوا من اضعف الناس. فاذا حصلت الجماعة والسمع والطاعة في المعروف قويت الامة ما اذا فقدت الجماعة او لم تحصل الطاعة فيما امرنا بالطاعة فيه فلا شك انها تضعف الامة. ولهذا قال ايضا والهجرة - [00:13:25](#)

والجهاد في سبيل الله. وكلها من الامور المعززة والمقوية بحيث يهاجر الانسان من بلاد الشرك الى بلاد الاسلام ويهجر ايضا طريق المعصية الى طريق الطاعة وهكذا الجهاد في سبيل الله الذي هو ذروة سنام الاسلام. والذي ينبغي ان تلاحظه الامة على وفق - [00:13:48](#)

الشروط والحدود التي بينها الشرع بحيث يكون جهادا في سبيل الله كما سيأتي في راية بينة واضحة يكون الانسان يجاهد لتكون كلمة الله هي العليا ثم قال فمن فارق الجماعة - [00:14:10](#)

فقد خلع ربقة الاسلام من رأسه الا ان يراجع وهذا فيه وعيد شديد. ان الخروج على الجماعة فيه خطر كبير ولهذا جاء هذا الوعيد له لانه يضعف الجماعة ويوهن الجماعة. فهذا كله مما يؤكد على لزوم الجماعة. وعلى ان المؤمن يحصر على لزوم الجماعة ويحرص على ان يكون حول اهل العلم ايضا - [00:14:24](#)

يتبصر ويسأل ولا يستعجل في الامور لانه قد يسوء فهمه لبعض نصوص الشرع فيظن لها معاني ينزلها على واقع معين تكون بخلافه فيسده اهل العلم ويبينون له الصواب في الامر - [00:14:44](#)

نعم قال وحدثنا الفريابي قال حدثنا عبيد الله بن عمر القواريري. قال حدثنا حماد بن زيد قال حدثنا ايوب عن غيلان ابن جرير عن زياد ابن رباح القيسي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من خرج من الطاعة وفارق الجماد - [00:15:00](#)

ومات فميته جاهلية. هذا فيه وعيد اخر لسوء خاتمة من فارق الجماعة وخرج عن الطاعة فانه اذا مات يكون من سيئ الخاتمة عيادا بالله اذ ميته ميتة جاهلية اهل الجاهلية كما تقدم ما عندهم طاعة ولا عندهم جماعة - [00:15:21](#) فكانوا يموتون على اسوأ الحال. فمن حصل منه الخروج عن الطاعة التي امر بها في الشرع مفارقة الجماعة فلا شك انه يموت ميتة جاهلية نعم قال وحدثنا ابو بكر عبد الله ابن ابي داود السجستاني قال حدثنا محمد بن بشار ومحمد بن المثنى ان محمد بن جعفر حدثهم عن - [00:15:40](#)

عن شعبة عن شعبة عن غيلان بن جرير عن زياد بن رباح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من فارق الجماعة وخالف الطاعة مات ميتة جاهلية. ومن اعترض امتي برها وفاجرها ولا - [00:15:59](#) من مؤمنها ولا يفي لذي عهدا فليس من امتي. ومن قتل تحت راية عمية يعصب للعصية. ويقاقل يا صبية ويدعو للعصبة له او قال لعصية مات ميتة جاهلية. لفظ حديث ابي موسى رضي الله عنه - [00:16:19](#)

بعد ذلك ذكر النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث بعد الجملة السابقة ان من اعترض الامة يعني قتلا لا يكثر بالبر من الفاجر وهذا صنيع الخوارج فانهم يخرجون على الناس فيقتلون بعض المؤمنين الصالحين - [00:16:39](#) ويقتلون بعض الفجار لا يتحاشون لا يكثرثون لان الجميع عندهم كفار ولا يحتشم ولا يحتشم من المؤمن ولا يفي لذي العهد بعهد ايضا ممن هم من المعاهدين واهل الذمة يقول فليس من امتي وهذا وعيد خطير جدا - [00:16:58](#)

وهو من الامور الخطيرة التي تدل على خطورة استسهال امر الدماء وان الدماء لا يجوز ان تهدر الا لا يجوز ان تراق الا في سبيل واضح بين ثم قال ومن قاتل تحت راية عمية او عمية - [00:17:15](#)

الراية غير الواضحة غير البينة القتال لا يكون الا تحت راية بينة واضحة كما قال عليه الصلاة والسلام من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله. اما من قاتل لعصى - [00:17:33](#)

تعصب فقط لجماعته لقبيلته لقومه لبني جنسه. او تعصب لرأي معين ايا كان هذا التعصب ما يقاقل الا للعصية ولا يدعو الا الى العصية فان ميته ايضا ميتة جاهلية. لان الواجب ان يقاقل كما قال عليه الصلاة والسلام. من قاتل من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله - [00:17:46](#)

اما ما سوى ذلك فليس في سبيل الله قال حدثنا ابو محمد بن صائد قال حدثنا محمد بن سليمان لوين؟ قال حدثنا حماد بن زيد عن ايوب عن غيلان ابن جرير عن زياد ابن - [00:18:10](#)

عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من خرج من الطاعة وفارق الجماعة مات ميتة جاهلية كما تقدم. نعم. قال وحدثنا ابو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي. قال حدثنا ابو هشام الرفاعي قال حدثنا ابو بكر ابن - [00:18:22](#)

عياش قال حدثنا عاصم عن زر عن عبد الله رضي الله عنه قال كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقرا وان هذا الصراط مستقيما فاتبعوه. ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله. فخط خطا فقال هذا الصراط - [00:18:42](#)

مخطا ثم خط حوله خططا او خططا يحتمل ضبطها. في الرواية الاخرى خطوطا. يعني انه خط خطوطا اخرى اكثر من خط عن يمينه وعن يساره فقال وهذه السبل نعم فقال وهذه السبل فما منها سبيل الا وعليه شيطان يدعو اليه - [00:19:02](#) نعم. هذا الحديث فيه بيان النبي صلى الله عليه وسلم لهذه الاية قال تعالى وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه خط النبي صلى الله عليه وسلم بنفسه الارض خطا مستقيما وقال هذا صراط الله لانه مستقيم واضح. بينه النبي صلى الله عليه وسلم وجلاه. ووضحه - [00:19:24](#)

وتلقاه عنه الصحابة رضي الله عنهم وارضاهم وبلغوه من بعدهم ومن بعدهم بلغه لمن بعدهم فهو صراط واضح بين ثم انه عليه الصلاة والسلام خط عن يمين هذا الصراط خطوطا - [00:19:45](#) وعن شماله خطوطا. وقال هذه سبل يعني هذه طرق كل سبيل عليه شيطان يدعو اليه ما يهتم الشيطان بان يكون الانسان اذا خالف السنة على هذا المذهب او على هذا المذهب. المهم ان يخالف السنة - [00:19:58](#) ولهذا قال بعض السلف للشيطان مقصدان من العبد افراط او تفريط هذا همه لا يهم الشيطان ان تكون من اهل الافراط بالذات او ان تكون من اهل التفريط بالذات. المهم ان تزول عن الصراط المستقيم عياذا بالله. ولهذا - [00:20:14](#) فهذه السبل وهي الطرق التي تنشأ بعد النبي صلى الله عليه وسلم فانها سبل الشيطان. سواء ولهذا قال قتادة وغيره في هذه الاية قال البدع المقصود بها البدع. فالبدع وما يطرأ سواء من البدع التي تنسب الى القبلة كبدع الروافض والمعتزلة والخوارج وغيرهم. او بدع - [00:20:33](#)

ما هو اشد منها كبدع الملاحدة والزنادقة التي تلقيت من الشرق او الغرب كبدع الشيوعيين والملاحدة والزنادقة ممن لا يقرون بالله كل هذه سبل على كل سبيل منها شيطان يدعو اليه فمن سلكه فقد ابعد عن الصراط المستقيم ووقع والعياذ بالله في هذه السبل التي هي سبل الشيطاني - [00:20:54](#)

طرقه قال حدثنا ابن عبد الحميد ايضا قال حدثنا زهير بن محمد المروزي قال اخبرنا سليمان ابن حرب قال حدثنا حماد ابن زيد عن عاصم ابن بهدلة عن ابي وائل عن عبد الله رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما خطا قال باصبعه على الارض خطه قال - [00:21:16](#)

قال هذه سبيل الله. ثم خطوطا عن يمين الخط ويساره. وقال هذه سبل على كل سبيل منها شيطان يدعو اليه ثم تلا وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله. ذلكم وصاكم به لعل - [00:21:38](#) تتقون الخطوط التي عن يمينه ويساره كما تقدمنا. والله اعلم. نعم - [00:21:58](#)